

## تفسير البغوي

115 - { قال ا } { تعالى مجيبا لعيسى عليه السلام { إنني منزلها عليكم } يعني : المائدة  
وقرأ أهل المدينة و ابن عامر و عاصم ( منزلها ) بالتشديد لأنها نزلت مرات والتفعيل يدل  
على التكرير مرة بعد أخرى وقرأ الآخرون بالتخفيف لقوله : أنزل علينا { فمن يكفر بعد  
منكم } أي : بعد نزول المائدة { فإني أعذبه عذابا } أي جنس عذاب { لا أعذبه أحدا من  
العالمين } يعني : عالمي زمانه فجدد القوم وكفروا بعد نزول المائدة فمسخوا قردة  
وخنازير قال عبد ا بن عمرو : إن اشد الناس عذابا يوم القيامة المنافقون ومن كفر من  
أصحاب المائدة وآل فرعون .  
واختلف العلماء في المائدة هل نزلت أم لا ؟ فقال مجاهد و الحسن : لم تنزل لأن ا D لما  
أوعدهم على كفرهم بعد نزول المائدة خافوا أن يكفر بعضهم فاستعفوا وقالوا : لا نريدها  
فلم تنزل وقوله : ( إنني منزلها عليكم ) يعني : إن سألتهم .  
والصحيح الذي عليه الأكثرون : أنها نزلت لقوله تعالى : { إنني منزلها عليكم } ولا خلف في  
خبره لتواتر الأخبار فيه عن رسول ا A والصحابة والتابعين .  
واختلفوا في صفتها فروى خلاص بن عمرو عن عمار بن ياسر عن رسول ا A أنها نزلت خبزا  
ولحما وقيل لهم : إنها مقيمة لكم ما لم تخونوا [ وتخبؤوا ] فما مضى يومهم حتى خانوا  
وخبؤوا فمسخوا قردة وخنازير .  
وقال ابن عباس Bهما : إن عيسى عليه السلام قال لهم : صوموا ثلاثين يوما ثم سلوا ا ما  
شئتم يعطكموه فصاموا فلما فرغوا قالوا : يا عيسى إنا لو عملنا لأحد فقضينا عمله لأطعمنا  
وسألوا ا المائدة فأقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات حتى  
وضعتها بين أيديهم فأكل منها آخر الناس كما أكل أولهم .  
قال كعب الأحبار : نزلت [ مائدة ] منكوسة تطير بها الملائكة بين السماء والأرض عليها كل  
الطعام إلا اللحم .  
وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس : أنزل على المائدة كل شيء إلا الخبز واللحم قال قتادة  
كان عليها ثمر من ثمار الجنة .  
وقال عطية العوفي : نزلت من السماء سمكة فيها طعم كل شيء .  
وقال الكلبي : كان عليها خبز ورز ويقل .  
وقال وهب بن منبه : أنزل ا أقرصة من شعير وحيطانا وكان قوم يأكلون ثم يخرجون ويجيء  
آخرون فيأكلون حتى أكلوا جميعهم وفضل .

وعن الكلبي و مقاتل : أنزل اﷻ خبزا وسمكا وخمسة أرغفة فأكلوا ما شاء اﷻ تعالى والناس ألف ونيف فلما رجعوا إلى قراهم ونشروا الحديث ضحك منهم من لم يشهد وقالوا : ويحكم إنما ليس فيهم صبي ولا امرأة فمكثوا بذلك ثلاثة أيام ثم هلكوا ولم يتوالدوا ولم يأكلوا ولم يشربوا وكذلك كل ممسوخ .

وقال قتادة كانت تنزل عليهم بكرة وعشيا حيث كانوا كالمن والسلوى لبني إسرائيل وقال عطاء بن أبي رباح عن سلمان الفارسي لما سأل الحواريون المائدة لبس عيسى عليه السلام صوفا وبكى وقال : { اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء } الآية فنزلت سفرة حمراء بين غمامين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون إليها وهي تهوى منقضة حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى وقال : اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة واليهود ينظرون إلى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا أطيب من ريحه فقال عيسى عليه السلام : ليقم أحسنكم عملا فيكشف عنا ويذكر اسم اﷻ تعالى فقال شمعون الصفار رأس الحواريين : أنت أولى بذلك منا [ فقام عيسى عليه السلام ] فتوضأ وصلى صلاة طويلة وبكى كثيرا ثم كشف المنديل عنا وقال : بسم اﷻ خير الرازقين فإذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوسها ولا شوك عليها تسيل من الدسم وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من ألوان البقول ما خلا الكراث وإذا خمسة أرغفة على واحد زيتون وعلى الثاني غسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون : يا روح اﷻ أمن طعام الدنيا هذا أم من / طعام الآخرة ؟ فقال : ليس شيء مم ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكنه شيء افتعله اﷻ تعالى بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتكم يمددكم ويزدكم من فضله قالوا : يا روح اﷻ كن أول من يأكل مناه فقال عيسى عليه السلام : معاذ اﷻ أن آكل منها ولكن يأكل منها من سأله فخافوا أن يأكلوا منها فدعا لها أهل الفاقة والمرض وأهل البرص والجذام والمقعدين والمبتلين فقال : كلوا من رزق اﷻ ولكم المهناً ولغيركم البلاء فأكلوا وصدر عنها ألف وثلاثمائة رجل وامرأة من فقير ومريض وزمن ومبتلى كلهم شعبان وإذا السمكة بهيئتها حين نزلت ثم طارت سفرة المائدة صعدا وهم ينظرون إليها حتى توارت فلم يأكل منها فلبثت أربعين صباحا تنزل ضحى فإذا نزلت اجتمعت الأغنياء والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء ولا تزال منصوبة يؤكل منها حتى إذا فاء الفياء طارت وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غبا تنزل يوما ولا تنزل يوما كناقاة ثمود فأوحى اﷻ تعالى [ إلى عيسى عليه السلام ] : اجعل مائدتي ورزقي للفقراء دون الأغنياء فعظم ذلك على الأغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها وقالوا : أترون المائدة حقا تنزل من السماء ؟ فأوحى اﷻ تعالى إلى عيسى عليه السلام : إنني شرطت أن من كفر بعد نزولها عذبتة عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فقال عيسى عليه السلام : ( أن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت

العزير الحكيم ) فمسخ منهم ثلاثائة وثلاثون رجلا باءوا من ليلتهم على فرشهم مع نساءهم فأصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات ويأكلون العذرة في الحشوش فلما رأى الناس ذلك فزءوا إلى عيسى عليه السلام ويكوا فلما أبصرت الخنازير عيسى عليه السلام بكت وجعلت تطيف بعيسى عليه السلام وجعل عيسى يدعوهم بأسمائهم فيشيرون برؤسهم ويبكون ولا يقدررون على الكلام فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا